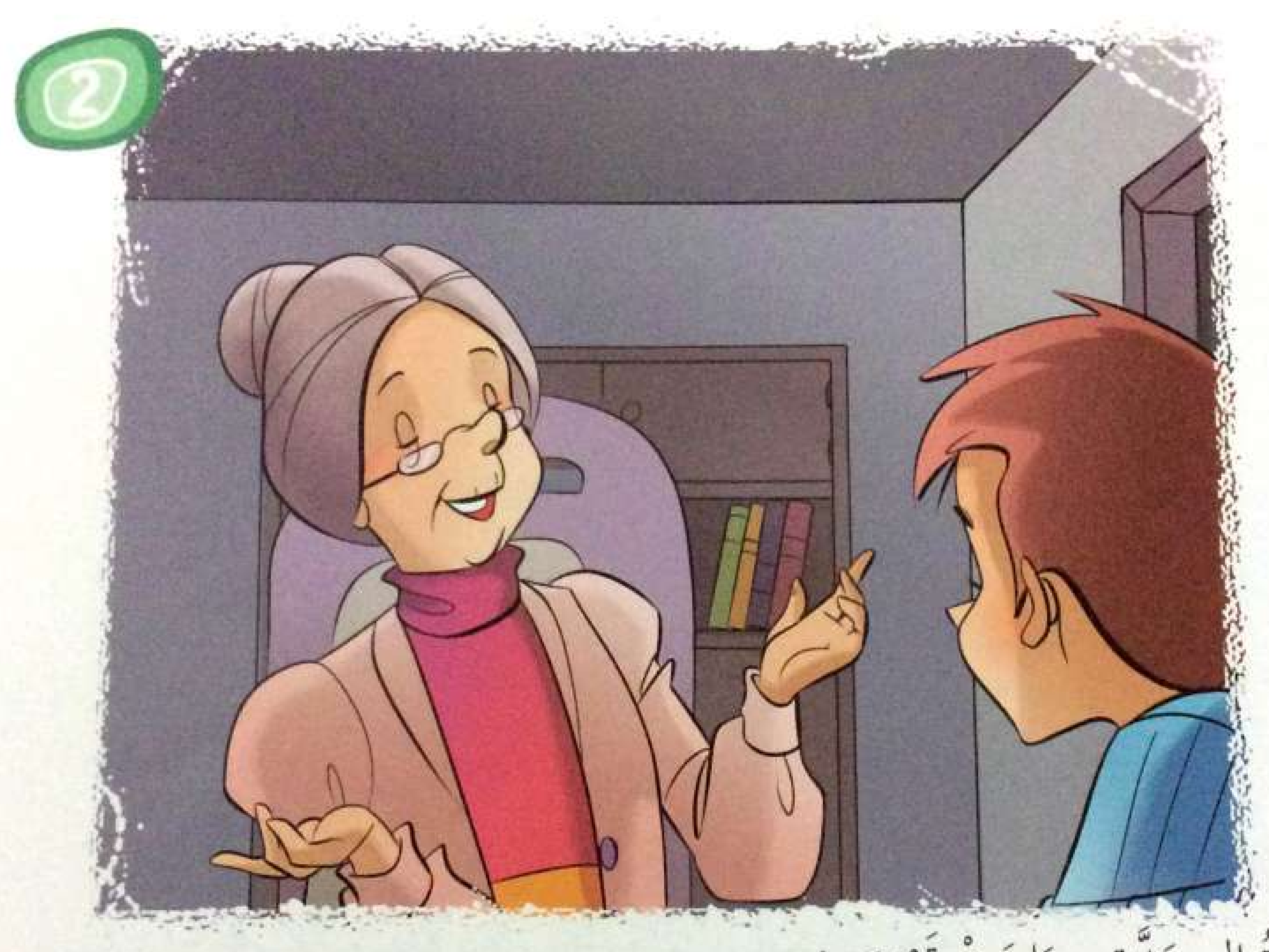

القراءة متعتي
العقل يفوز دائماً
المستوى الرابع
RABIE



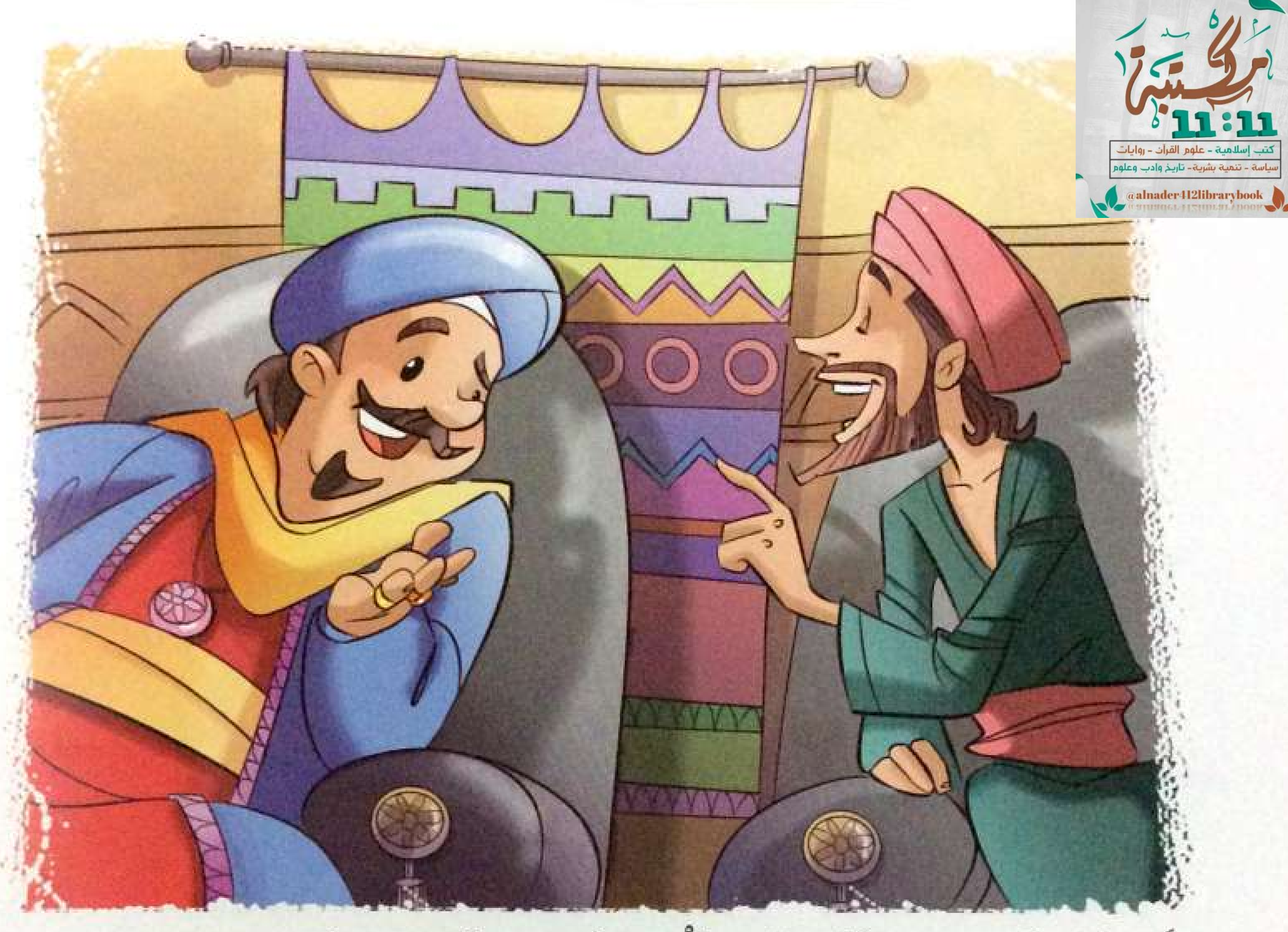
قَالَتْ جَدَّتي وهِيَ تَراني أقْرأُ : ألَمْ تَشْتَقْ لِحِكاياتِ جَدَّتِكَ ؟

ضَحِكْتُ وقُلْتُ : ولَكِنِّي كَبِرْتُ على الحِكاياتِ يا جَدَّتي.



لَمْ تُبالِ جَدَّتي ورَاحَتْ تَرْوِي :

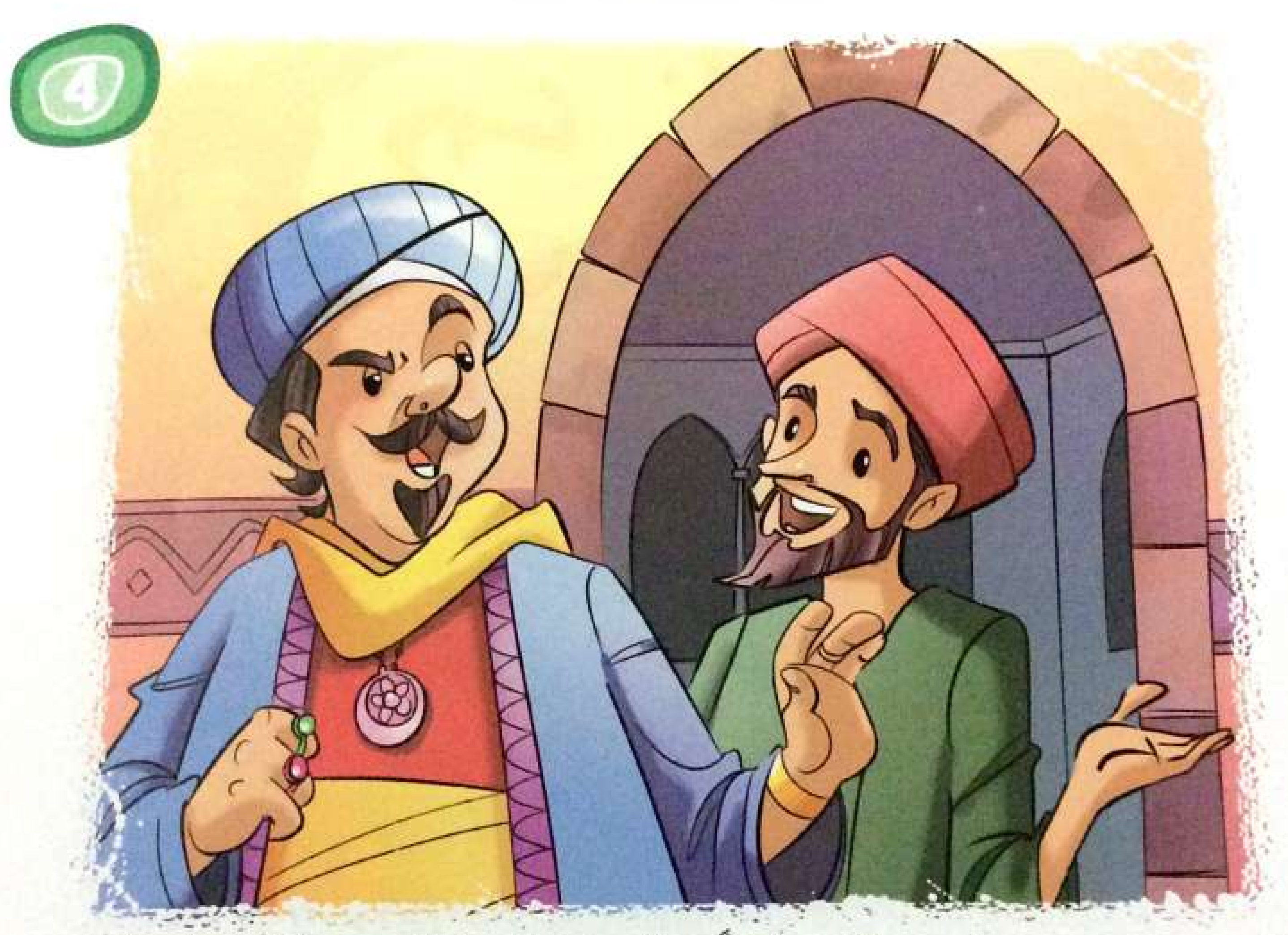
كانَ يا ما كانَ .. عاشَ في قَدِيمِ الزَّمانِ تاجِرٌ ثَرِيٌّ جِدّاً ، وكانَ لِلتَّاجِرِ صَدِيقٌ قاضٍ اشْتُهِرَ بذَكائِهِ وحِكْمَتِهِ في ذَلِكَ الزَّمانِ .



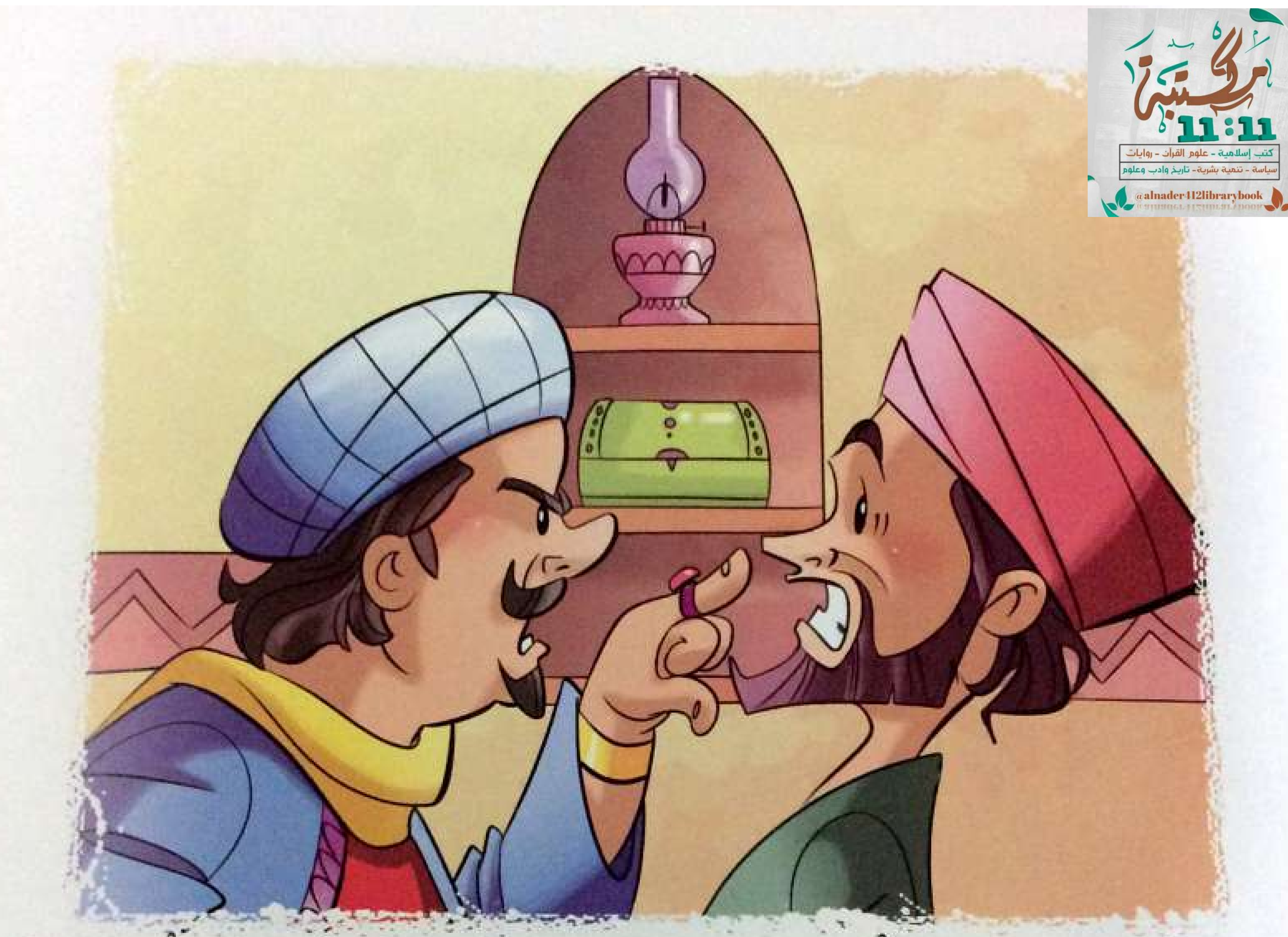
مَرَّةً سألَ التَّاجِرُ صَدِيقَهُ : " ما أثْمَنُ شَيءٍ للإنْسانِ ؟ " .

" عَقلٌ يُرْشِدُ وقَلْبٌ يُحِبُّ " . أجابَ القاضِي .

سَخِرَ التَّاجِرُ : كَيْفَ يَقولُ هذا حَكِيْمٌ مِثْلُكَ ! المالُ هُوَ الأثْمَنُ يا صَدِيقي .



اعْتَرَضَ القاضِي . وأصَرَّ التَّاجِرُ قَائِلاً : " بالمالِ نَحْصُلُ على كُلِّ ما نُريدُ " .
" هَذا غَيْرُ صَحِيح .. العَقْلُ يَنْمو بالعِلْمِ .. والحُبُّ يَنْبُعُ مِنَ القَلْبِ ، ولا يُمْكِنُ شِراؤهُما بالمالِ " . قالَ القاضِي .



أصرَّ كُلٌّ مِنْهُما على رَأْيِهِ . حِيْنَئِذٍ قالَ التَّاجِرُ : لِيُثْبِتْ كُلٌّ مِنَّا رَأْيَهُ .. إنْ نَجَحْتُ أنا صِرْتُ قاضِيَ المَدينَةِ وحَكِيْمَها ، وإنْ فَشِلْتُ تنازَلْتُ لَكَ عَنْ ثَرْوتي ، وأصْبَحْتَ ثَرِيَّ المَدِينَةِ .



قالَ القاضِي : أقْبَلُ هذا .. مَنْصِبي وحِكْمَتِي مُقابِلُ ثَرْوَتِكَ .. أُمْهِلُكَ شَهْراً ، نَلْتقي بَعْدَهُ لِنَرى ما سَيَكُونُ مِنْ أمْرِنا .



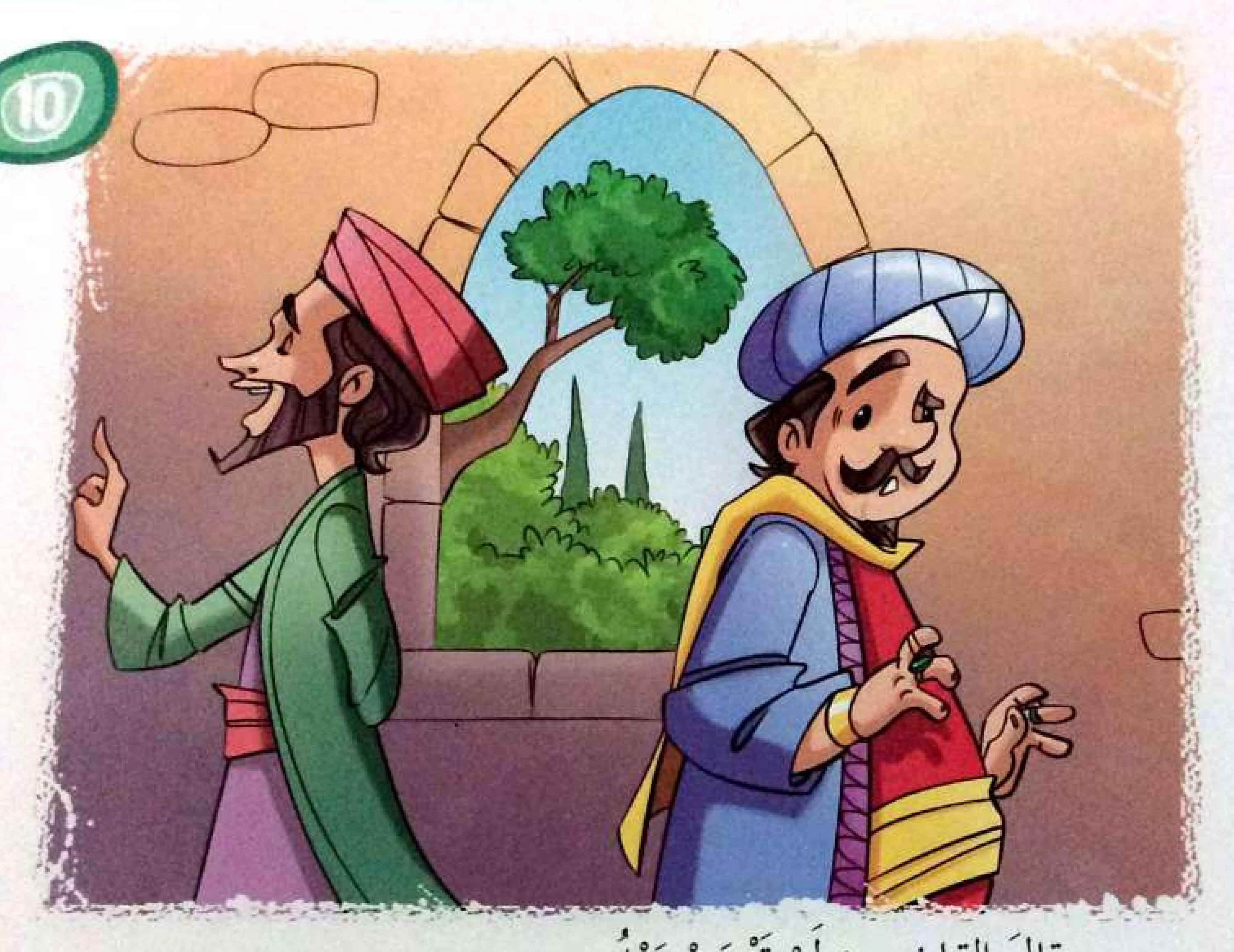
فِي اليَوْمِ التَّالِي أقامَ التَّاجِرُ مَأْدُبَةً عامِرَةً ، ودَعا تُجَّارَ المَدينَةِ ووُجهاءَها ..
وقَبْلَ أنْ يُغادِرَ المَدْعُوُّونَ قَدَّمَ لَهُمْ هَدايا ثَمِينَةً ، ووَعَدَهُمْ بأُخْرى غَيْرِها .



تتالَتْ دَعواتُ التَّاجِرِ وهَدَاياهُ . الْتَفَّ حَوْلَهُ أصْدِقاءُ كَثِيرونَ أظْهَروا لَهُ المَحَبَّةَ ، وأغْرَقُوهُ بالمَديحِ والثَّناءِ ، ووَصَفُوهُ بالكَريمِ الحَكِيمِ . شَعَرَ التَّاجِرُ بالرِّضَى ، وانْتَظَرَ انْقِضاءَ المُهْلَةِ بفارِغِ الصَّبْرِ .



انْقَضى شَهْرٌ ، والْتَقى الصَّديقانِ . قالَ التَّاجِرُ باعْتِزازٍ : أعْتَقِدُ أنَّني نَجَحْتُ ، لَدَيَّ الآنَ أصْدِقاءُ كُثُرٌ يُحِبُّونَني ويَصِفُونَني بالذَّكاءِ والحِكْمَةِ .. كُلُّ هَذا بِفَضْلِ مَالي .



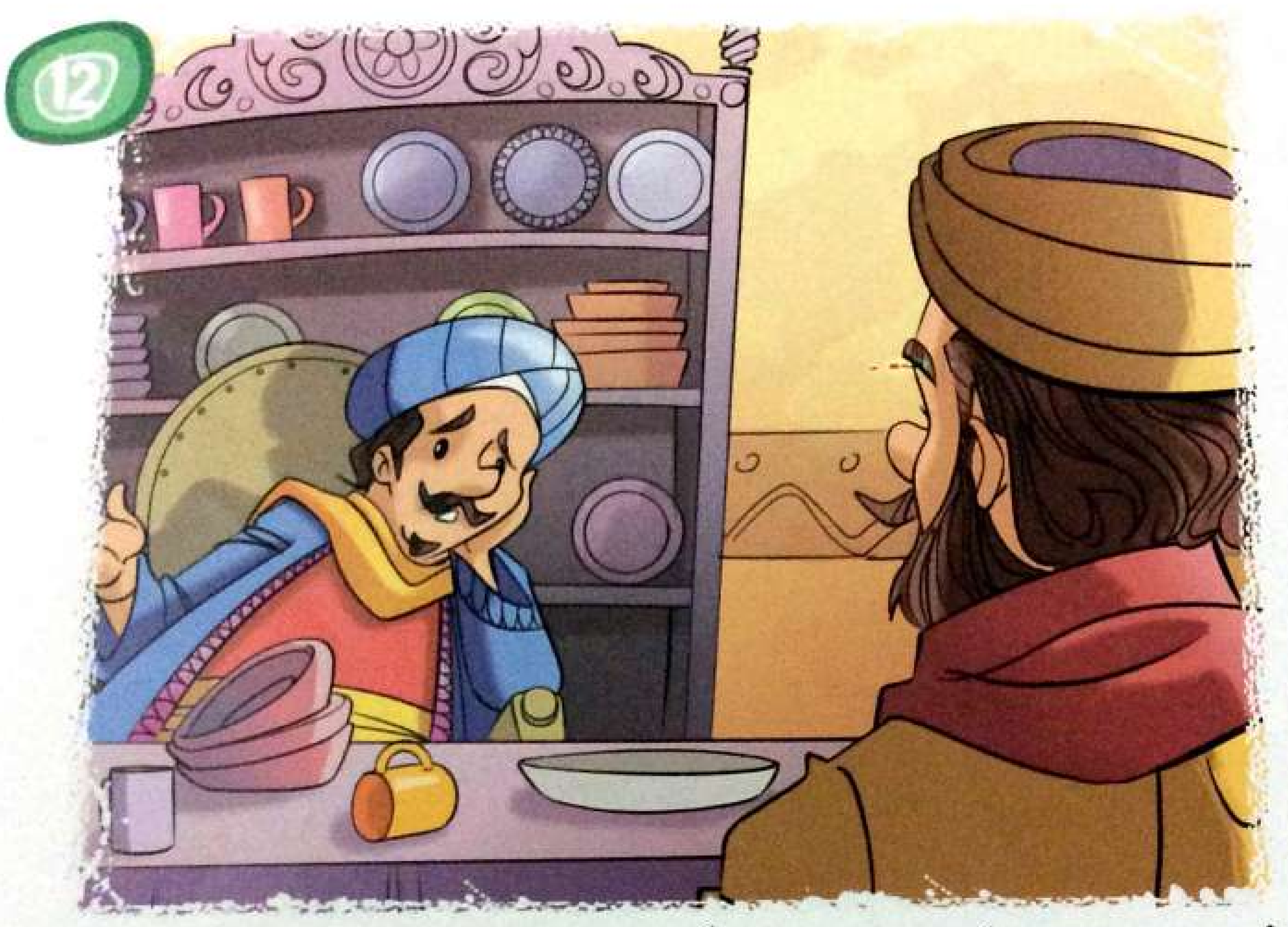
قالَ القاضِي : لَمْ تَنْجَحْ بَعْدُ ..

- كَيْفَ ؟! اسْتَغْرَبَ التَّاجِرُ .

- الآنَ عَلَيْكَ أنْ تَتظاهَرَ بالفَقْرِ .. وبَعْدَ أُسْبُوعٍ نَلْتَقي .



مَساءً أتَى الأصْدِقاءُ كَعادَتِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ . وَجَدُوا التَّاجِرَ حَزِيناً والبَيْتَ شِبْهَ خاوٍ .
لا أثاثَ ولا طَعامَ .. ذُهِلُوا ، وسَألوا : ماذا حَدَثَ ؟



أطْرَقَ التَّاجِرُ حَزيناً ، وقالَ مُتَحَسِّراً : أنا يائِسٌ يا أصْدِقائي .. لَقَدْ خَسِرْتُ تِجارَتي ومَالِي كُلَّهُ ، ولَكِنْ لِحُسْنِ حَظِّي ، لَدَيَّ أصْدِقاءُ مِثْلُكُمْ . آمُلُ أنْ تُساعِدُوني لأبْدأ مِنْ جَديدٍ .



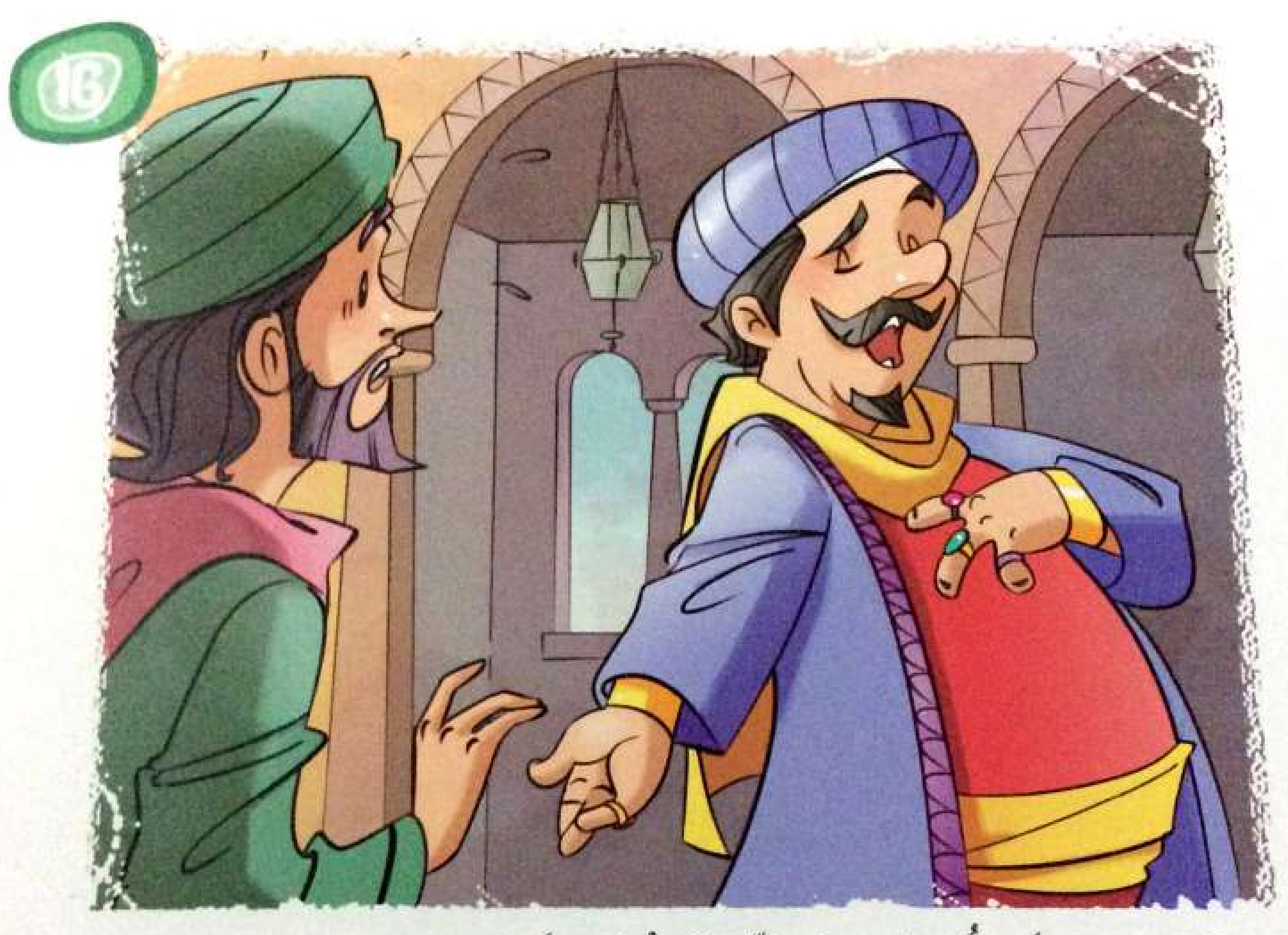
بُهِتَ الجَميعُ وصَمَتوا .. لا كَلِمَةَ ، ولا تَعْليقَ . أخِيراً قالَ أحَدُهُمْ : شَيءٌ مُؤْسِفٌ يا صَدِيقي أنْ تَفْقِدَ ثَرْوَتَكَ . إنِّي أرْثي لِحالِكَ ، وأدْعُو اللهَ أنْ يُعِينَكَ ، ويُصْلِحَ أمْرَكَ .



قالَ ثانٍ : أعْتَقِدُ يا صَدِيقي أنَّكَ لَمْ تُحْسِنِ التَّصرُّفَ . أنتَ المَسْؤولُ الوَحيدُ عَمَّا حَدَثَ لَكَ ، ومِنَ الظُّلْمِ الشَّديدِ أنْ تُشْرِكَنا فِيْهِ ، وتَطْلُبَ مُساعَدَتَنا .
هَزَّ الآخَرُونَ رُؤوسَهُمْ مُوافِقينَ ، ثُمَّ غادَروا مُتَمَنِّيْنَ لَهُ التَّوفِيقَ .



انْقَضى أُسْبوعٌ ، لَمْ يَرَ التَّاجِرُ أحَداً مِنْهُمْ ، وحِيْنَ الْتَقى صَدِيقَهُ القاضِيَ أخْبَرَهُ قائِلاً : لَقَدِ انْفَضُّوا مِنْ حَوْلي حِيْنَ تَظاهَرْتُ بالخَسارَةِ والفَقْرِ . لَمْ يَرْغَبْ أحَدٌ في مُساعَدَتي ، واتَّهَمُوني بإساءَةِ التَّصَرُّفِ .



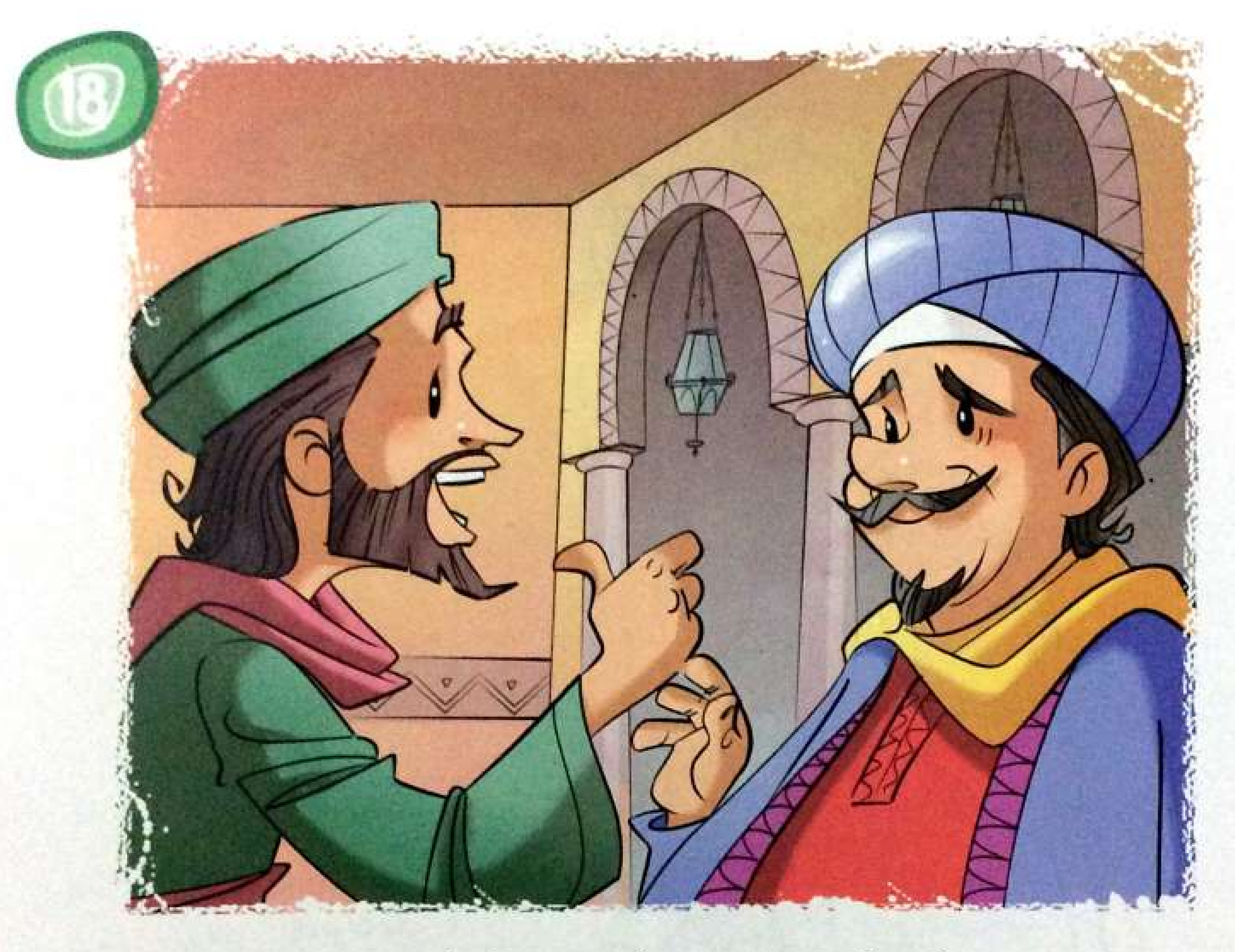
تابَعَ التَّاجِرُ حُزِيناً : أُقِرُّ أمامَكَ بأنِّي فَشِلْتُ . لَمْ يَمْنَحْني مالِي ، ولا هَداياي حُبّاً حَقِيقيّاً مِنْ أيِّ إنْسانِ ، وأنا الآنَ مُسْتَعِدٌّ لِتَنْفيذِ ما اتَّفَقْنا عَلَيْهِ .

مُنْذُ هَذِهِ اللَّحْظَةِ أتنازَلُ لَكَ عَنْ ثَرْوتي ، إنَّها مِلْكُكَ .



ابْتَسَمَ القاضِي : أنتَ صَدِيقي .. ثَرْوَتُك لَكَ ، ولَنْ أمَسَّها ، ولَكنِّي الآنَ نِلْتُ أكْثَرَ مِنْ ثَرْوتِكَ ..

- كَيْفَ ؟. سألَ التَّاجِرُ مُسْتَغْرِباً .



أجابَ القاضِي : لَقَدْ نِلْتُ الآنَ صَديقاً يُؤْمِنُ بأنَّ أثْمَنَ شَيْءٍ للإنْسانِ عَقْلٌ يُرْشِدُ ، وقَلْبٌ يُحِبُّ ، وأنَّ هذا لا يُشْرى بالمالِ .







تضم جميع قصص الأطفال

t.me/alnader412librarychildlibrary